

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح ومرحبا بكم إخوتي في الاستماع الى عظة اليوم. ونصلي أيضا الى الرب أن يفتح أعين قلوبنا الان لنرى وندوق قوة كلمته. وعظتنا هي من إنجيل لوقا الاصحاح الثامن عشر والآيات 31 الى 34. إليكم القراءة باسم ربنا يسوع:

وَأَخَذَ يَسُوعُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالْأَنْبِيَاءِ عَنِ ابْنِ الْإِنْسَانِ. لِأَنَّهُ يُسَلَّمُ إِلَى الْأَمَمِ وَيُسْتَهْزَأُ بِهِ وَيُسْتَمْتَمُ وَيُتَقَلُّ عَلَيْهِ. وَيَجْلِدُونَهُ وَيَقْتُلُونَهُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ. وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ مُخْفِيَّ عَنْهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا مَا قِيلَ. وَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ أَرِيحَا كَانَ أَعْمَى جَالِساً عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. فَلَمَّا سَمِعَ الْجَمْعَ مُجْتَازاً سَأَلَ: مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ مُجْتَازٌ. فَصَرَخَ يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي. فَأَنْتَهَرَهُ الْمُتَقَدِّمُونَ لَيْسَكَتَ أَمَّا هُوَ فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيراً: يَا ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي. فَوَقَفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ إِلَيْهِ. وَلَمَّا اقْتَرَبَ سَأَلَهُ: مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟ فَقَالَ: يَا سَيِّدُ أَنْ أَبْصِرَ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَبْصِرْ؛ إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ. وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ. وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ رَأَوْا سَبَّحُوا اللَّهَ.

### هذا كلام ربنا يسوع المسيح له المجد

يسوع وصل الى نهاية عمله. كمل العمل اللي اعطاه له الله فكان طائعا حتى الموت، موت الصليب. والصليب كان الوسيلة الرهيبة والمشمززة لتعذيب المذنب حتى الموت. وشريعة موسى قالت: المعلق ملعون من الله. والرسول بولس كتب لاحقا يقول: إِنَّ الْمَسِيحَ حَرَّرَنَا بِالْفِدَاءِ مِنْ لَعْنَةِ الشَّرِيعَةِ إِذْ صَارَ لَعْنَةً عِوَضاً عَنَّا لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ. وأما النبي إشعياء فقال عن يسوع: سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُخْصِيَ مَعَ أَتْمَةٍ وَهُوَ حَمَلٌ حَطِيبَةٌ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُدْنِبِينَ. نعم المجد لربنا يسوع. قال لتلاميذه يوما: الكأس التي أعطاني الأب، ألا أشربها؟ عدة مرات تكلم عن موته وقيامته في اليوم الثالث.

له السُّلْطَةُ أَنْ يَبْذُلَ حَيَاتِهِ وَلَهُ السُّلْطَةُ أَنْ يَسْتَرِدَّهَا. واليهود وكل الناس الى اليوم رفضوا ذبيحة ابن الله لخالصهم للحياة الأبدية. وهذه هي الطريقة الوحيدة اللي وضعها الله لمغفرة الخطايا. دم يسوع الطاهر المسفوك على الصليب لان شريعة الله قالت أجرة الخطيئة هي الموت وبدون سفك دم ليست مغفرة خطايا. اليهود والعالم فرطوا في هذه النعمة مفضلين الدين والعالم والحرب والسيطرة. من يقدر يقول لنا ماذا سيحدث بعد هجوم روسيا على أوكرانيا والتهديد بالحرب العالمي؟ ويسوع حذرنا من الحروب وأخبار الحروب وكل الكوارث التي تضرب العالم وتدمره. والانسان ما تعلم لا من تاريخه ولا سمع لكلام الرب.

أعداء الانجيل يسرون بزرع الفساد والخراب والكذب على الأرض. أما يسوع لما تمت أيامه ثبت وجهه لمواجهة الدينيين والوثنيين والموت ومن له سلطة الموت أي إبليس ليحقق الخلاص لليهود أولاً ثُمَّ لِلْوَثْنِيِّينَ عَلَى السَّوَاءِ. كان يسوع مع تلاميذه يَتَقَدَّمُهُمْ وَهُمْ يَتَّبِعُونَهُ مَذْهُولِينَ خَائِفِينَ. فَأَخَذَ يُطْلِعُهُمْ عَلَى كُلِّ مَا سَيَحْدُثُ لَهُ لِيَتِمَّ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالْأَنْبِيَاءِ عَنْهُ هُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ. وابن الإنسان هو لقب من ألقابه. ظهر هذا اللقب أول مرة في رؤيا النبي دانيال في القرن 6 قبل الميلاد. وهو يشير الى المسيح الملك الذي لا نهاية لملكه. ويسوع جاء وبشر بملكوت السماوات اللي بابه مفتوح.

أما شيوخ وعلماء اليهود فكانوا يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ. كما هو مكتوب في المزمير: يَفْتَحُونَ شِفَاهَهُمْ عَلَيَّ بِالْبَاطِلِ وَيَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: سَلَّمَ إِلَى الرَّبِّ أَمْرَهُ فَلْيُنَجِّهِ، لِيُنْقِذَهُ مَادَامَ قَدْ سَرَّ بِهِ. النبي إشعيا قال بالروح القدس عن يسوع: مُحْتَقَرٌ وَمَنْبُودٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلٌ آلامٍ وَمُخْتَبَرٌ الْحُزْنِ، مَخْذُولٌ كَمَنْ حَجَبَ النَّاسُ عَنْهُ وَجُوهَهُمْ فَلَمْ نَأْبَهُ لَهُ لَكِنَّهُ حَمَلَ أَحْزَانَنَا وَتَحَمَّلَ أَوْجَاعَنَا ... مَجْرُوحاً مِنْ أَجْلِ آثَامِنَا وَمَسْحُوقاً مِنْ أَجْلِ مَعَاصِينَا، حَلَّ بِهِ تَأْدِيبُ سَلَامِنَا، وَبِجِرَاحِهِ بَرِّئْنَا. نعم. جميع الأنبياء شهدوا ليسوع أن كل من يؤمن به ينال بإسمه غفران الخطايا وحياة جديدة وأبدية. ويسوع جاء ليكمل ما هو مكتوب بالأنبياء.

والتلاميذ لم يفهموا كلام الرب. ومن يفهم إن لم يفتح الله ذهنه للفهم للإيمان الصحيح؟ كان التلاميذ يفكرون مثل الشعب بخصوص المسيح، أنه يأتي ويطرده الرومان ويكون هو الملك ويكون السلام في أرض إسرائيل وتكون مملكتهم مزدهرة وقوية على الأرض. حاول الناس عدة مرات يوضعوا يسوع ملكا عليهم. ويسوع كان يقول لهم: مملكتي ليست من هذا العالم. يسوع علم تلاميذه عما سيحدث له وقال لهم في إنجيل يوحنا: وإني أقول لكم ما سيحدث قبل حدوثه حتى متى حدث تؤمنون أنني أنا هو.

الانسان يقدر يعرف أشياء كثيرة عن الله والمسيح وتبقى هذه المعرفة أدبية واسعة سطحية فارغة من الروح القدس. صحيح. يسوع له المجد ما جاء الى العالم ليدين الخطاة ويكون دين على الأرض ويعزل شعبه ليحارب في سبيله أو يعلن عن مجيء نبي آخر من بعده. لا. يسوع جاء كما قال: رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لِأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لِأُنَادِيَ لِلْمَأسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعُمَى بِالْبَصْرِ وَأَرْسَلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ.

قال يسوع لعلماء اليهود ولكل العلماء في كل مكان وزمان: لَوْ لَمْ آتِ وَأَكَلْمُهُمْ، لَمَا كَانَتْ لَهُمْ خَطِيئَةٌ؛ وَلَكِنْ لَا عُذْرَ لَهُمْ الْآنَ فِي خَطِيئَتِهِمْ. الَّذِي يُبَغِضُنِي، يُبَغِضُ أَبِي أَيْضًا. أسوء عمي في الانسان هو رفضه للحقيقة أمام عينيه. أما الايمان فما هو من النظر. الايمان هو من السماع كلمة يسوع المسيح. لَمَّا اقْتَرَبَ يَسُوعُ مِنْ أَرِيحَا كَانَ أَعْمَى جَالِسًا عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسَ سَأَلَ: مَا هَذَا؟ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ مُجْتَازًا. صَرَخَ يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي. أعمى يعيش في ظلام وفقير. ارحمني، انظر الي فأشفي.

الناس أرادوه أن يسكت. الناس دائما يوضعوا نفوسهم حاجز بينك وبين الله بأقوالهم القاسية والتهديد. فلا يجرمنا أحد من الايمان في يسوع المسيح ابن الله المخلص. يعلمنا الرسول بولس بالروح القدس يقول: فاحذروا أن يوقعكم أحد فريسة بالفلسفة والغرور الباطل عملا بتقاليد الناس ومبادئ العالم مما لا يوافق المسيح. فإنه فيه جسديا يحل الله بكل ملئه ونحن مكملون فيه. والاعمى صرخ بأعلى صوته مظهرًا يأسه وأمله الشديد في يسوع أن يرحمه.

كانت هذه آخر فرصة أتاحت له. إذا ضيَّعها فإنه يفقد كل فرصة للشفاء والخلاص. كايـن فرص في حياة الانسان للسمع لخبر إنجيل الله للغفران والحياة. فإذا رفضها فهو يهمل كل أمل في خلاص روحه. فلا الدين ولا العالم يضمنوا لنا الخلاص. يسوع وحده يعمل هذا. الرب سمع الاعمى ووقف له. الرب دائما يسمع لمن يطلبه بصدق كما هو مكتوب: هَذَا الْمَسْكِينُ صَرَخَ وَالرَّبُّ سَمِعَهُ وَمِنْ كُلِّ ضَيْقَاتِهِ خَلَّصَهُ. الرب يلتفت إلى البائسين ولا يرفض دعاء المتواضعين.

يسوع وَقَفَ وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ إِلَيْهِ. وَلَمَّا اقْتَرَبَ سَأَلَهُ: مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟ فَقَالَ: يَا سَيِّدُ أَنْ أُبْصِرَ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَبْصِرْ، إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ. وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ. ما قال أكثر. يسوع شفاه بكلمة. الرب يشفي من قريب ومن يعد. بكلمة جعل الاعمى يشوف وأول ما شاف هو الرب يسوع أمامه، ويا له من فرح. لما رأى الدينيون في يسوع الرجل من الناصرة، وقف هذا الأعمى لانه نظر في قلبه أن يسوع له الرحمة والقدرة على المستحيل.

قال الرب للفريسيين والمدعين التقوى والايـمان في كل زمان ومكان: لِدَيْنُونَةٍ أَتَيْتُ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ، لِيُبْصِرَ الْعُمْيَانُ وَيَعْمَى الْمُبْصِرُونَ. فَسَمِعَ ذَلِكَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَسَأَلُوهُ: وَهَلْ نَحْنُ أَيْضاً عُمْيَانٌ؟ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: لَوْ كُنْتُمْ عُمْيَاناً بِالْفِعْلِ، لَمَا كَانَتْ عَلَيْكُمْ حَاطِيَةٌ. وَلَكِنَّكُمْ تَدَّعُونَ أَنْكُمْ تُبْصِرُونَ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ حَاطِيَتَكُمْ بَاقِيَةٌ.

الدين أعمى الانسان فما يشوف نعمة الله في ابنه الوحيد يسوع نور الحياة بقربه. الشخص يعتمد بإفتخار على تدينه وتقاليده أجداده ناكرا أنه في ظلام روحي عميق. يسوع يريد أن نتقدم اليه كما نحن ونطلبه بصدق معترفين بخطايانا وهو يشفيـنا ويطهرنا.

فِي الْحَالِ أَبْصَرَ الْاَعْمَى وَتَبِعَ يَسُوعَ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللَّهَ. كل من ذاق لطف الله وجوده ما يقدر يسكت ولا يرجع الى الوراء. وحنا أيضا ذقنا محبة الله ولهذا نقول: كنت أعمى ولكني الان أبصر بنعمة المسيح له المجد. نَحْنُ أَيْضاً نُؤْمِنُ وَلِذَلِكَ نَتَكَلَّمُ.

وختاما. تَخَلَّصُوا مِنْ كُلِّ مَا فِي حَيَاتِكُمْ مِنْ نَجَاسَةٍ وَشَرٍّ مُتَزَايِدٍ. وَلِيَكُنْ قَبُولُكُمْ لِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي غَرَسَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ قَبُولاً وَدِيْعاً. فَهِيَ الْقَادِرَةُ أَنْ تُخَلِّصَ نُفُوسَكُمْ. لَا تَكْتَفُوا فَقَطْ

بِسْمَاعِهَا، بَلِ اعْمَلُوا بِهَا. وَإِلَهُ السَّلَامِ يَكُونُ مَعَكُمْ. آمِينَ. وَنِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ  
وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.